

قافلة رغم الضياع



نذير المظفر

خرجت

كل قوافلهم

في صحراء الزمن المنفي

تضرب

في رمل الكلمات المبتورة

وجهين

هاربة من شفة الخوف المتسلق

مجد امرأة

حتى الشفتين

خرجت تلك قوافلهم

في صحراء

وهي تحاول أن تتشبه بالريح

فيا للخوف

الرمل الفائض من إعصار

غير كل تفاصيل الموتى

والتاريخ

سماة لا شأن لها

إلا أن تمسح جبهة من



مرّ بلا عنوانٍ

فالموغلُ فيها

لا يحتاجُ إلى اسمٍ

فبالغياتُ ضياعٍ ..

خرجت كلُّ قوافلهم

في صحراء

وسياستها

لا تتقنُ تفسيرَ الهضبات

ورمالاً متحركةً

تنتظرُ قراراً آخرَ

من وجهةِ نظرِ العُهرِ

وبثوبِ الطُهرِ

وعيونُ الأطفالِ خرائطُ من

لا زالَ يورقُه غدُه

وأنا وحدي

لا موضعَ رأسٍ لي

فوقَ الأرضِ

ولا أملكُ روحاً

أفهمُ من نظرتها للأشياءِ

جنونَ المخبوءِ وراءَ عيوني

وأنا وحدي

لا أملكُ حتى أرفضَ

أنْ أتركَ خلفَ الظنِّ

مساحة خوف

من حلم هارب

أو حين الحزن

حقيقة وجه آخر

لحياة سببها الحزن

وأنا وحدي

لا وجه عندي غير الدمع

لذا لا أبتكر الدمع

أنا قافلتى الدمع

فأمنعه أن يتركنى وحدي

إذ خرجت

كل قوافلهم في الصحراء

وأنا قافلتى

خرجت تبحث عن صحراء ..

